



الدّرُسُ الرّابع مِنْ مِنْ ثَلَاثَةِ الْأَصْوَلِ مَادَّةُ الْعِقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

شَرْحُ فضِيلَةِ الشَّيْخِ / مُحَمَّدُ العُوَيْدِ؛
حَفَظَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

معهد العلوم الشرعية العالمي

مادة العقيدة الإسلامية \ الشيخ محمد العويد - حفظه الله -

المستوى الأول

الفصل الدراسي الأول ١٤٣٦

الدرس الرابع

قال المؤلف رحمة الله : ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد قوله تعالى: **وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينَ حُنَفَاءٌ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ** [البينة: ٥].

الشرح : الصلاة آكد أركان الإسلام العملية ، وهي أول ما يحاسب عليه العبد من أعماله يوم القيمة ، وقد ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر فإن انتقص من فريضته شيء قال رب عز وجل : انظروا هل لعدي من تطوع فيكملي بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك . رواه أبو داود والترمذى وغيرهما

وهي تختلف عن غيرها من الأركان العملية بأن تاركها تهاوناً وكسلاً يكفر عن كثير من أهل العلم ، مستدلين بما ثبت عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر . رواه الترمذى وأحمد

وغيرهما . وما ثبت عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة . رواه مسلم

قال المؤلف رحمه الله : ودليل الصيام قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [البقرة: ١٨٣].

الشرح : شرع الصيام على الأمم من قبلنا ، وشرع لهذه الأمة ، وجعله الله تعالى ركناً من أركان دينه ، فلا يتم إسلام المرء إلا بالإيمان بهذا الركن العظيم ، وجعل أجره عنده عظيماً ، لأنه سبحانه وتعالى ادخر أجره عنده كما ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به وخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . متفق عليه

قال المؤلف رحمه الله : ودليل الحج قوله تعالى: وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتَطَاعَ
إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ [آل عمران: ٩٧].

الشرح : الحج خامس أركان الدين ، و هو في حقيقته توحيد الله تعالى بتأدية المناسب على ما أمر سبحانه ، وباتباع نبيه صلى الله عليه وسلم حيث قال : لتأخذوا مناسككم . رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه

وجعل سبحانه أجر الحج مغفرة ما سلف من الذنوب ، كما ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه . متفق عليه

قال المؤلف رحمه الله : المرتبة الثانية: الإيمان: وهو بضع وسبعين شعبة، فأعلاها قول:
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذى عَنِ الْطَّرِيقِ، وَالْحَيَاةُ شَعْبَةٌ مِّنَ الْإِيمَانِ.

الشرح : خصال الإيمان كثيرة ، وهي ما بين اعتقاد وقول وعمل ، أما الاعتقاد فهو الأهم لأن الإيمان محله القلب ، وأما القول فلقوله : قول لا إله إلا الله . و أما العمل ففي قوله : إماتة الأذى عن الطريق

والحياة خصلة محمودة ، ولذا عدها من خصال الإيمان ، والحياة : خلق يبعث على اجتناب القبيح وينع من التقصير في حق ذي الحق . (عون المعبود ج ١٠ / ١٩٤)

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس حياءً ، وقد ثبت عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه . متفق عليه

وثبت عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياة لا يأتي إلا بخير . متفق عليه

والحياة للمرأة المسلمة تاج على رأسها ، فحياؤها سترها وعافيتها ، وكلما ازدادت حياءً كلما ازدادت تمسكاً بديتها وعفافها وطهرها ، والفضيلة مرتبطة بالحياة ، كما أن جمال المرأة الأنثوي في حياتها ، فإذا خلعت جلباب الحياة وارتدت قميص التبرج والسفور ، أصبحت فريسة سهلة لكل مفسد وباغٍ ، وما بعض المتفسخات إلا لوحات فنية كثرة أصاباغها بغية نيل الإعجاب ، يستمتع بها الفاسدون حتى إذا ذابت رموها كما ترى بقایا الطعام ، فتنتظر من حولها فلا ترى إلا نتائج وخيمة لغبائها وانحرافها ، بينما ترى بعينيها الفتاة المؤمنة المعتزة بحجابها وحيائها تمضي عزيزة كريمة في تأدية رسالتها الإيمانية حتى تلقى ربها وهو راضٍ عنها

و الفاسدات المنافقات يحاولن إفساد غيرهن من المؤمنات ، قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشْيَعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} النور ١٩

قال المؤلف رحمه الله : وأركانه ستة: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره شره.

والدليل على هذه الأركان الستة قوله تعالى: لَيْسَ الْبِرُّ أَن تُؤْلُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ [البقرة: ١٧٧].

ودليل القدر قوله تعالى: إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدْرٍ [القمر: ٤٩].

الشرح : لا يتم الإيمان إلا بالإيمان بالأركان الستة ، وردٌ واحدٌ منها قدح في بقيتها ،
فلا بد من الإيمان بالله تعالى وتوحيده وإثبات ماله من الأسماء والصفات

ومن أركان الإيمان ، الإيمان بالملائكة بما ثبت عنهم من معلومات سواء بأسمائهم أو
عظم خلقهم أو أعمالهم ، على ما ثبت في نصوص الشرع

ومن أركان الإيمان ، الإيمان بالكتب المترلة وأنها من عند الله تعالى ، فنؤمن بالقرآن جملة
وتفصيلاً ، وبالكتب السابقة أنها من عند الله تعالى

ومن أركان الإيمان ، الإيمان بالرسل من ذكرهم الله في وحيه للنبي صلى الله عليه وسلم
، وأنهم كلهم مبعوثون من عند الله لتبلیغ أقوامهم توحيده وشرعه ، ونؤمن بنبينا محمد عليه
الصلوة والسلام أنه خاتم الأنبياء وأن دعوته عامة للناس كلهم وأنه لا نبي بعده

ومن أركان الإيمان ، الإيمان باليوم الآخر وأن الله تعالى قضى بموتنا وبعثنا بعد الموت
يوم القيمة ، ونؤمن بالجنة والنار ، وما يتبعها من مشاهد القيمة

ومن أركان الإيمان ، الإيمان بالقدر خيره وشره وأن قدر الله تعالى نافذ لا يستطيع أحد
من البشر أن يغيره أو يبدلها ، وأن الإنسان له مشيئة لا تتجاوز ما أراده الله تعالى ، لكنه لا
يعلم الغيب ، قال تعالى : {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ
أَيَّانَ يُبْعَثُرُونَ} [النمل: ٦٥]

قال المؤلف رحمه الله : المرتبة الثالثة: الإحسان: ركن واحد، وهو: (أن تعبد الله كأنك
تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك).

والدليل قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْ وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ [النحل: ١٢٨].
وقوله تعالى: وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٢١٧) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨) وَتَقْلِبَكَ فِي
السَّاجِدِينَ (٢١٩) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [الشعراء: ٢١٧ - ٢٢٠]. وقوله تعالى: وَمَا تَكُونُ
فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شَهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ
[يونس: ٦١]. والدليل من السنة: حديث جبريل المشهور عن عمر بن الخطاب قال: (بينما
نحن جلوس عند النبي إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى
عليه أثر السفر، ولا يعرفه من أحد، فجلس إلى النبي فأنسد ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه
على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام. قال: {أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجج البيت إن استطعت إليه
سبيلاً}. قال: صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه. قال: أخبرني عن الإيمان. قال: {أن تؤمن
بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره } قال: أخبرني عن
الإحسان. قال: {أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك } قال أخبرني عن

الساعة. قال: { ما المسؤول عنها بأعلم من السائل }. قال: أخبرني عن أمارتها. قال: { أن تلد الأمة ربها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان } قال: فمضى. فلبثنا ملياً. فقال: { يا عمر أتدرون من السائل } قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: { هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم } .

الشرح : الإحسان : مرتبة أخص من الإيمان ، قال الله تعالى : { لِيُسَعَىٰ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا أَتَقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ أَتَقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ أَتَقَوْا وَآخْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } المائدة ٩٣ . وقد ثبت عن صحيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة قال : يقول الله تبارك وتعالى : تريدون شيئاً أزيدكم فيقولون ألم تبصرون ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال : فيكشف الحجاب مما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل ، ثم تلا هذه الآية { للذين أحسنوا الحسني وزيادة } . رواه مسلم

وتعريف النبي صلى الله عليه وسلم للإحسان أن قال : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك . تعبير عن حالة من علو الإيمان يصلها المؤمن ، كأنه يرى الله تعالى أمامه ، أو كأن الله تعالى يراه في كل أحواله ، وهذه الحال تحتاج إلى معالجة النفس ، ومحاسبتها ، وعدم تعريضها لسخط الله ، وتحتاج إلى الصبر على طاعة الله والإكثار من النوافل وملازمتها ، وتحتاج إلى الصبر على ما يصيبها من كدر الدنيا ومنغصاتها ، وأن تستمر على حال عالية من الإيمان قدر الإمكان

ومن التزم هذه الحال أعاذه الله تعالى في سرائه وضرائه ، وكان معه في أمره كله ، ورزقه سعادة الدنيا قبل سعادة الآخرة

قال المؤلف رحمه الله : الأصل الثالث: معرفة نبيكم عليه الصلاة والسلام . وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم. وهاشم من قريش، وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل، عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام. وله من العمر ثلات وستون سنة، منها أربعون قبل النبوة، وثلاث وعشروننبياً رسولاً.نبي بـ اقرأ وأرسل بـ المدّثـر . وبـ مكـة، بـ عـثـه اللـه بالـنـذـارـة عـن الشـرـك، وـ يـدـعـو إـلـى التـوـحـيد. وـ الدـلـيـل قـوـلـه تـعـالـى: يـا أـيـهـا الـمـدـثـر (١) قـم فـأـنـذـر (٢) وـرـبـك فـكـبـر (٣) وـتـيـابـك فـطـهـر (٤) وـالـرـجـز فـاهـجـر (٥) وـلـا تـمـنـنـ تـسـكـثـر (٦) وـلـرـبـك فـاصـبـر [المدثر: ١-٧].

ومعنى قُمْ فَأَنذِرْ ينذر عن الشرك ويدعو إلى التوحيد وَرَبَّكَ فَكَبَّرْ عظمه بالتوحيد وَتَيَابَكَ فَطَهَرْ أي طهر أعمالك من الشرك وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ الرجز: الأصنام، وهجرها تركها وأهلها والبراءة منها وأهلها، أخذ على هذا عشر سنين يدعو إلى التوحيد، وبعد العشر عرج به إلى السماء، وفرضت عليه الصلوات الخمس، وصلى في مكة ثلاثة سنين، وبعدها أمر بالهجرة إلى المدينة.

الشرح : من الأصول الواجب معرفتها ، معرفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومآلـه من الحقوق ، ووجوب طاعته واتـبع أمرـه واجتنـاب نـهـيـه ، والـسـيـر عـلـى هـدـيـه وـطـرـيـقـه و نـسـبـه ثـابـت إـلـى إـبـرـاهـيم عـلـيـه السـلـام بـإـجـمـاع النـسـاـيـن وـالـعـلـمـاء ، وـوـالـدـه عـبـدـ اللـه وـأـمـه آمنـة بـنـت وـهـب ، وـجـدـه عـبـدـ المـطـلـب ، وـقـدـ مـاتـ وـالـدـه وـأـمـه حـاـمـلـهـ بـه ، ثـمـ مـاتـ أـمـه وـهـو طـفـل صـغـير ، فـكـفـلـه جـدـه عـبـدـ المـطـلـب ثـمـ مـا لـبـثـ أـنـ مـاتـ ، فـكـفـلـه عـمـه أـبـو طـالـب

أـوـحـي إـلـيـه وـعـمـرـه أـرـبـعـون عـامـاً وـبـقـيـ في دـعـوـتـه ثـلـاثـاً وـعـشـرـين سـنـة ، مـنـها ثـلـاثـ عـشـرة في مـكـة وـعـشـر سـنـوات في المـدـيـنـة ، وـأـوـلـ ما نـزـلـ عـلـيـه بـدـاـيـة سـوـرـة العـلـق : اـقـرـأ بـاسـم رـبـكـ

الَّذِي خَلَقَ {١} خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ {٢} اقْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ {٣} الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمَ {٤} عَلِمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ {٥} سورة العلق

ثم نزل عليه فواتح سوره المدثر ومنها بدأ بدعوته إلى قومه ، فكانت دعوته إلى التوحيد ونبذ ما يعبد من دون الله ، فآمن به القليل من قومه ، وكان أولهم إيماناً خديجة وأبو بكر وعلي بن أبي طالب ، وثلة مؤمنة ، رجالاً ونساءً ، وكانت مدة دعوته بمكة ثلاث عشرة سنة قضتها في الدعوة إلى توحيد الله تعالى ، ونبذ الأصنام ، وحرب في ذلك وأوذى في الله تعالى ، فصبر واحتسب ومضى في دعوته ، حتى امتن الله عليه بأن عرج به إلى السماء السابعة فشرع الصلاة خمسة أوقات ، وجعلت قرة عينه بها ، ثم كثر أذى قريش وهموا بقتله فأذن الله تعالى له بالهجرة إلى المدينة